المحاضرة الأولى: مفهوم اللغة عند المتقدمين والمحدثين

أولا-مفاهيم لغوية:

1. تعريف اللغة:

أ-لغة: عن ابن جني (392 ه) ماهية اللغة بقوله: " أصوات يعبر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم "[1]

ب-**اصطلاحا**: اللغة هي "التي تقوم على ربط مضمونات الفكر الإنساني بأصوات ينتجها النطق، إنها اللغة التي يقوم على إصدار واستقبال أصوات تحدثها عملية الكلام ".[2] فاللغة تكون أصلا كلاما، ومنطوقا، واللغة المكتوبة هي تمثيل الكلام المنطوق بطريقة منظورة، فالكتابة اختراع إنساني لا حق لاختراع اللغة.[3]

2. **تعريف الكلام: هو** وظيفة إنسانية غير غريزية، إنها وظيفة مكتسبة، وظيفة ثقافية. فهو يختلف من مجتمع لأنه ميراث تاريخي محض للجماعة، لأنه نتاج الاستعمال الاجتماعي الذي استمر زمنا طويلا.[4]

وهوالكلام هو كلّ ما يلفظه أفراد مجتمع معين؛ أي ما يختارونه من مفردات وتراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق.[5] بالاعتماد على المعرفة المشتركة لدى الجماعة اللغوية المعينة، وشرط الكلام هو وجود متكلم و مستمع؛ إذا فالكلام إنجاز فردي ملموس لقواعد اللغة، و الفردى يقوم على عنصر الاختيار ، و عنصر الاختيار لا يمكن التنبؤ به، و ما لايمكن التنبؤ به لا يمكن دراسته دراسة علمية .[6]

3. **تعريف اللسان:** عن ابن جني في تعريفة للسان:" حدّ اللغة أصوات. "[7]

عن ابن خلدون في مقدمته يقول: إنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصودة، وتلك العبارة فعلٌ لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان وهو كلّ أمة بحسب اصطلاحهم."[8]

---

[1] - ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط1-دار الكتب، القاهرة ،1976 م، 33/1

[2] - محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص55

[3] - ينظر المرجع نفسه.

[4] - ينظر المرجع نفسه.

[5] - محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1991، ص 200.

[6] - مدكور عاطف، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة ، 1987 م،ص

[7] - ابن جني، الخصائص، ج1 / 33

[8] - ابن خلدون، المقدمة، ط1-دار الكتب العلمية، بيروت، 1993 م، 295/2

4. تعريف اللهجة:

أ.لغة: تنص المعاجم العربية على أن اللهجة هي اللسان أو طرفه أو جرس الكلام أوهي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها [9].

ب.اصطلاحا: هي أسلوب أداء الكلمة إلى السامع، من مثل إمالة الفتحة و الألف أو تفخيمها ومثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها. فهي محصورة في جرس الألفاظ وصوت الكلمات وكلّ ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها، وكيفية أدائها.[10]

فهي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات وتلك البيئة. الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة.

تطبيق:

قال ابن جنّي: " حَدَها فإنّها أصوات يُعبر بها كلّ قومٍ عن أعراضهم ".

حلل القول مبرزا مكونات اللغة.

[9]- ينظر : الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد (398 هـ) : الصحاح ، تحقيق محمد تامر، دار الحدي ، القاهرة 1430 هـ-2009 م. وابن منظور :لسان العرب، دار صادر- بيروت، الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج- مطبعة حكومة الكويت – 1385 هـ-1965م :(ل هـ ج)

[10]- عبد الوهّاب حمّودة : القراءات و اللهجات، مكتبة النهضة المصرية، ط1- القاهرة -1368 هـ- 1948 م،ص13